ذل العبودية وانه ليس لاحد مفر من القضا ولا محيد عن القدر ولان الله تعالى حرم الجنة على من في قلبه خبث فلا يدخلها الا بعد طيبه وطهره فانها دار الطيبين طبتم فادخلوها فمن تطهر في الدنيا بالبلايا والمصايب ولقي الله طاهرا من خبثه دخلها بغير تعوق ومن لم يتطهر منها فان كانت نجاسته عينية دخلها بعد تطهيره بالنار وفيه فضل الابتلا ولا يلزم منه طلبه بل المامور به طلب العفو والعافية كما في اخبار مر بعضها ويأتي بعضها الحاكم في كتاب الكنى بضم الكاف وكذا ابن منده وابن ابي شيبة وقاسم بن اصبغ كلهم من حديث عبد الله بن اياس بن ابي فاطمة الضمري عن ابيه عن جده ابي فاطمة الضمري بصري روى عنه كثير بن مرة وغيره قال كنت جالسا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من احب ان يصح ولا يسقم فابتدرنا فقلنا نحن يا رسول الله فعرفنا في وجهه الكراهة فقال اتحبون ان تكونوا كالحمر الصيالة قالوا لا قال اتحبون ان تكونوا اصحاب كفارات فوالذي نفسي بيده ان الله ليبتلي المومن بالبلايا ما يبتليه الا لكرامته عليه وعبد الله وابوه قال ع لم اعرفهما وابو فاطمة يقال له الليثي ويقال الدوسي الازدي وقيل هما اثنان وقال الكمال ابن ابي شريف تبعا لشيخه ابن حجر رحمه الله ابو فاطمة في الصحابة ثلاثة الاول الضمري بصري روى عنه كثير بن مرة وغيره ولعله هذا والثاني الليثي بصري له صحبة وهذا ايضا يمكن ان يقال انه المتقدم والثالث الانصاري الذي قال له المصطفى صلى الله عليه وسلم عليك بالصوم لم يصح حديثه وليس هو هذا وروى الحاكم ايضا في المستدرك بلفظ ان الله ليبتلي عبده بالسقم حتى يكفر ذلك عنه كل ذنب وقال على شرطهما واقره الذهبي.

ان الله تعالى ليتعاهد عبده المومن اى المصدق بلسانه وقلبه بالبلا فيصب عليه في الدنيا البلا صبا ليصب عليه في الاخرى الاجر صبا والامراض والمصايب في الدنيا نكبة وفي الانبياء تحفة اذ بذلك يرفع العبد الى ربه ويتفكر ان هذا صنعه وتدبيره فهي هدايا من الله سبحانه والتعهد التحفظ بالشي وتجديد العهد به والمراد هنا المراجعة والمعاودة مرة بعد اخرى كما يتعاهد الوالد ولده بالخير فيسلبه محبوبه العاجل الشاغل عنه ليصرف وجهه اليه وتحمله المكاره ليتهذب منه ويقبل بكليته عليه لان الحبيب يحب مواجهة حبيبه ويفتح له المنهج الى تقريبه وان الله ليحمي عبده اضافه اليه للتشريف المومن من الدنيا

اي يمنعه

اي يمنعه منها ويقيه ان يتلوث بدنسها كيلا يمرض قلبه بداء حبها وبما[ر] سنها كما يحمي المريض اهله الطعام كيلا يزيد مرض بدنه بتناوله فهو انما يحميه لعاقبة محمودة واحوال سديدة مسعودة وما تقول في الوالد المشفق الغني اذا منع ولده رطبة او تفاحة يا كلها وهو ارمد ويسلمه الى معلم غليظ يابس ويحبسه طول النهار عنده ويضجره ويحمله الى الحجام ليحجمه فيوجعه ويقلعه اثراه فعل ذلك به لبخل او هوان به او قصد ايذا له لكن لما علم ان صلاحه فيه وان بهذا التعب القليل يصل الى خير كثير ونفع عظيم وما تقول في الطبيب الحاذق المحب اذا منع المريض شربة ماء وهو ظمآن وسقاه شربة دواء كريه اقصده ايذا بل هو نصح واحسان لما علم ان في اعطايه شهوة ساعة هلاكه راسا والغرض من التشبيه الواقع في هذين الجملتين بيان كمال الاعتنا والشفقة والمحبة هب وابن عساكر في التاريخ في ترجمة ابي الابيض عن حذيفة قال ان اقر ايامي لعيني يوم ارجع الى اهلي فيشكون الحاجة والذي نفس حذيفة بيده سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره وفيه اليمان بن المغيرة قال الذهبي ضعفوه.

ان الله تعالى ليحمي عبده المومن من الدنيا اى يحفظه من مال الدنيا ومناصبها ويبعده عما يضر بدينه منها وهو يحبه اى والحال انه يحبه كما تحمون مريضكم الطعام اى من تناول الطعام والشراب تخافون عليه اى لكونكم تخافون عليه من تناول ما يوذيه منهما اى والحال انكم تخافون عليه من ذلك وذلك لانه سبحانه وتعالى خلق عباده على اوصاف شتى فمنهم القوي والضعيف والوضيع والشريف فمن علم من قلبه قوة على اعبا الفقر الذي هو اشد البلا وصبرا على تجرع مرارته افقره في الدنيا ليرفعه في العقبى على الاغنيا ومن علم ضعفه وعدم احتماله وان الفقر ينسيه ربه صرفه عنه لانه لا يحب ان عبده ينساه او ينظر الى من سواه فسبحان الحليم العليم تتمة قال في الحكم ربما اعطاك فمنعك وربما منعك فاعطاك متى فتح لك باب الفهم في المنع عاد المنع هو عين العطا متى اعطاك اشهدك بره ومتى منعك اشهدك قهره فهو في ذلك متعرف اليك ومقبل بوجود لطفه عليك انما يولمك المنع لعدم فهمك عن الله فيه تنبيه قال العارف الجيلاني للنفس حالات

Copyright © King Saud University